Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول الإسكندرى عن نفسه إنه بلغ القمة فى ممارسة الحق وفى ممارسة الباطل ، فأين يصح أن نصنف حديثه المناوىء للمعتزلة ؟! أهو نموذج للحق أم للباطل ؟ يبدو هنا موقف المؤلف الضمنى وقد ازداد وضوحا؛ إنه ربما أراد نفى انتمائه للفريقين جميعا ؛ فخطاب البطل قد حاصر المعتزلى، وإعلان البطل فى نهاية المقامة يشكك فى إيمانه هو نفسه بما قال.

ربما يؤكد عدم انتماء المؤلف الضمنى لأهل السنة ماجاء فى المقامة النيسابورية ، حيث يصب الإسكندرى جام غضبه على رجل " ***قد لبس دنية. وتحنك سنية*** " (٩٧) والمعروف أن السنية هى العمامة المميزة لأهل السنة . المؤلف الضمنى هنا لم يضره هذا الفحش فى سبب ذلك السنى. يقول الإسكندرى بعد أن سأله عيسى عن صاحب العمامة: " ***هذا سوس لايقع إلا فى صوف الأيتام . وجراد لا يسقط إلا على الزرع الحرام . ولص لا ينقب إلا خزانة الأوقاف ... وذئب لا يفترس عباد الله إلا بين الركوع والسجود . ومحارب لا ينهب مال الله إلا بين العهود والشهود . وقد لبس دنيته . وخلع دينيته . وسوى طيلسانه . وحرف يده ولسانه ... وأبدى شقاشقه وغطى مخارقه . وبيض لحيته . وسود صحيفته . وأظهر ورعه . وستر طمعه . قلت . لعن الله هذا*** " (٩٨) ولنلاحظ أن عيسى لم يعترض على هذا السب بل شارك فى اللعن واستسلم تماما لسحر بيان الإسكندرى لدرجة أن وافقه دونما جدال .

يبدو أن المؤلف الضمنى قد قال رأيه فى الخلافات القائمة بين الفرق الكلامية آنذاك ؛ فهو يرى أساس الخلاف بينها كامنا فى القدرة البيانية واللسن والفصاحة فى طرح الحجج ، بما يقود إلى موقف مهم يميز هوية المؤلف الضمنى فى مقامات الهمذانى ويبدو محركا رئيسا لعملية التأليف ، هذا